نداء ملحا الى مجلس الامن المنعقد في نيويورك لكي يصدر قرارا حاسما يرغم اسرائيل على الامتثال لقرار الامم المتحدة ووضع حد لسياستها العدوانية » (الحياة ٦/١٤) .

يرافق هذه الهجمة على الامم المتحدة ، وهذا الالحاح والضغط هجمة اخرى على الولايات المتحدة الاميركية .

ولقد عبر الرئيس السادات عن هذا الموقف في مقابلة أجرتها معه صحيفة يوغسلافية (٥/٢٨ الحياة) ، قال الرئيس السادات : « ان اميركا شريكة مع اسرائيل في كل ما يقع بمنطقة الشرق الاوسط » . وقال الرئيس السادات تعليقا على زيارة حافظ اسماعيل لواشنطن : « السلبيات التي جدت في الموقف الاميركي انه بعد زيارة اسماعيل وضح لنا تماما ان ضمانات الامن مطلوبة لاسرائيل » . واضاف : « لو ان حافظ اسماعيل جلس مع غولدا مئير لكان الامر اقل سخافة مما سمعه في واشنطن » . وأنهى الرئيس السادات كلامه مؤكدا : « ان اسرائيل لا تستطيع ان تحمي مصالح اميركا ، كما تعتقد اميركا ، او كما تضع سياستها الان ، لن تكون اسرائيل هي الحامية لمصالح اميركا في المنطقة ، بل ستتعلم اميركا اعنف درس في مصالحها اذا استمرت في هذا الموقف المؤيد لاسرائيل بالكامل » . وكان الرئيس معمر القذافي قد هاجم الولايات المتحدة ايضا في خطابه يوم ٦/١٢ . قال القذافي : « ان اميركا ... واقولها بصوت عال ... تحتاج الى صفعة كبيرة ... الى صفعة قاسية على وجهها البارد الصفيق في المنطقة العربية » . واضاف القذافي : « ان السياسة الاميركية ايها الاخوة ... هي التي سوف تؤدي الى كارثة محققة للمصالح الاميركية في المنطقة العربية بالذات » . واعلن القذافي في هذا الخطاب تأميم الشركة الاميركية بنكر — هنت .

وتستهدف هذه الحملة الضغط على الولايات المتحدة واشعارها ان « تحيزها » غير المحدود لدولة الاحتلال الصهيوني سوف يدفع العرب لاتخاذ موقف مضاد لها ، ولمصالحها . ولكن الولايات المتحدة استهترت حتى الان بالدول العربية واستخفت بتهديداتها لانها تعرف مدى عجز هذه الانظمة وعدم جديتها . الا ان خطوات مثل خطوات القذافي بتأميم الشركات ستدفع العلاقات الى مزيد من التأزم ، وستدفع الولايات المتحدة خطوات على طريق الكشف عن وجهها الصفيق المعادي للامة العربية ومطامحها . ان الولايات المتحدة قد التزمت جانب دولة الاحتلال ، لان المحافظة على مصالحها الاستراتيجية يقتضي ذلك . ولذلك فمعركة العرب مع دولة الاحتلال هي معركتهم مع الولايات المتحدة الاميركية . وعلى هذا الاساس يجب ان تخاض . ولا يجوز ان نتوهم ولو للحظة ان بالامكان تحييد الولايات المتحدة او جعل موقفها من العرب اكثر اعتدالا .

لقد كانت المعركة مع السلطة في لبنان ، احدى المعارك الصغيرة ، مع الولايات المتحدة ودولة الاحتلال الصهيوني . أما المعارك الاكبر فلم نخضها بعد . انها آتية .

ناجي علوش